### في دراسة ميدانية حول العنف الجسدي ضد الأطفال

# العنف دليل فشل في التعامل مع الأطفال وخلل في بناء العلاقات الأسرية

**الفقر أحد أسباب العنف ومعالجته سيمكن من تقوية الروابط الاسرية وحمايتها من الانهيار توعية الاباء بأهمية استخدام ثقافة الحوار مع الأطفال بدلاً من ثقافة العنف والاساءة**

**صـ١٣: أكدت دراسة ميدانية أن الاساءة الجسدية تعد أكثر أنواع الاساءات التي يتعرض لها الأطفال في مراحلهم الأولى من العمر تلتها الاساءة الجنسية ثم الاهمال و الاساءة الانفعالية.**

**واوضحت الدراسة التي نفذها المركز اليمني للدراسات الاجتماعية وبحوث العمل بالتعاون مع مركز الارشاد والبحوث النفسية بجامعة تعز و مؤسسة التنمية الانسانية بتمويل من منظمة اليونسيف أن الاهل هم المصدر الرئيسي للاساءة الجسدية يليهم الأرقاب والمعلمون ورفاق المدرسة والشارع، وأن المنزل هوالمجال المكاني الأول لهذه السلوكيات التي يتعرض لها الأطفال مما يكشف عن خلل في بناء العلاقات الاسرية وفقدان توازنها كما يدل على فشل الكبار في التواصل بطريقة سوية مع الصغار.**

زكريا حسان

ميشرة إلى أن الضرب بالعصا يصنف من أبرز أنواع الاساءة الجسدية التي تمارس ضد الأطفال وبصفة خاصة ضد الذكور كما أن هناك أساليب أخرى للعقاب كالضرب بالاحزمة الجلدية واللكم والركل بالارجل وقرص الاذنين.. وغيرها من الاساليب ورأت الدراسة أن الاساءة بمختلف أنواعها تركزت لدى الفئة العمرية من «٦-١٢» سنة وهذا يمثل خطراً كثيراً على الاطفال باعتبار هذه المرحلة العمرية لاتؤهلهم في الدفاع الكافي عن أنفسهم نظراً لخبراتهم الحياتية البسيطة وهي المرحلة التي يبدأون فيها بالتعرف على المحيط الاجتماعي وتبنى عليها حياتهم بأكملها.

إلى ذلك خلصت الدراسة إلى أن الاساءة اللفظية المتمثلة بتوجية كلمات وعبارات نابية تعد أبرز أنواع الاساءات الجنسية التي يتعرض لها الأطفال وتشكل نسبة أعلى لدى الذكور وأن كثيرن من الناس ينظرون إليها نظرة سطحية تجعلهم يعتقدون أن لا ضرر فيها كونها مجرد كلمات لا تترك آثارا سلبية لدى الموجهة إليهم وهو اعتقاد خاطئ حيث يترتب عليها كثير من الآثار سلبية المؤلمة وقد يكون وقعها على نفسياتهم أشد من العقاب الجسدي.

منوها بوجود علاقة بين الاساءة الجنسية والحالتين الزوجية والاقتصادية للمسيئين حيث إتضح أن أكثر من يمارسون هذا النوع من الاساءات هم فئة العزاب والعاطلين عن العمل وأن نسبة الاساءة تزداد بزيادة الفقر والبطالة وانخفاض المستويات الاجتماعية والاقتصادية واعتبرت أن الخجل والخوف من اللوم سواء من الاهل أو الآخرين تشكل أبرز الاسباب والموانع التي تحول دون إبلاغ الطفل عن تعرضه للاساءة يؤكد أهمية فتح قنوات حوار مفتوحة مع الأطفال في مختلف المواضيع وعدم وجود مواضيع محرم فيها النقاش معهم.

واحتلت الاساءة الانفعالية بشقيها (نفسية - إهمال) المرتبة الثالثة والرابعة حيث قد تظهر هذه الاساءات عن الاهل أو المربين بقصد ومن غير قصد وبدون ادراك لمخاطرها التي تسهم في بلورة مواقف الطفل الحالية والمستقبلية حول نفسه والاخرين.

وتتمثل هذه الاساءات بالنبذ وعدم إظهار الحميمية للطفل أوفي التقصير في اشباع إحتياجاته.. وغيرها.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات اللازمة للحد من هذه الظاهرة ومعالجتها أهمها توفير الحماية والمساعدة اللازمتين للاسرة لتمكينها من القيام بواجبها الاجتماعي والتربوي وايجادآليات وبرامج تنموية لتوفير الدعم المادي والمعنوى للاسر الفقيرة والمفككة من أجل تقوية الروابط الاسرية وتجنبها الانهيار الذي يقودها إلى استخدام العنف وسائل مجحفة وقاسية وخطيرة وإستبدال ثقافة العنف والاساءة.

بثقافة الحوار مع الابناء وتنمية قيم الديمقراطية داخل الاسره

مؤكدة ضرورة تطوير منظومة التشريعات والقوانين المتعلقة بحماية الطفولة وقيام وسائل الإعلام بدورها في التوعية التثقيف للاسرة والمجتمع بآليات وطرق حماية ابنائها وكيفية التعامل السليم معهم والتعريف بالمخاطر والعواقب المترتبة بالاساءة إليهم.

### الزفاف من لحظات جميلة إلى أحلام مؤجلة ...

# أحلى أيام العمر.. تعتصرها آمال وآلام

استطلاع / أسماء حيدر البزاز

**كالعادة من كل عام يقبل موسم الأعراس والزفاف الذي كان يعد له العدة ويقدم له الغالي والنفيس في سبيل إتمامه ونجاحه فهو كما يقال ....(فرحة العمر التي لن تعوض)، ولكنه هذه المرة أتى على غير عادته مخالفاً لكل توقعاته .... فالأحداث الأخيرة حالت دون ذلك والتخوف والقلق قد بدا على وجوه الكثيرين ... إذ أن كل المقومات التي كانت تلبي نجاح هذه المناسبة في السابق قد باتت اليوم شبه**

**معدومة في ظل الأوضاع الصعبة التي تعيشها بلادنا وأصبح مجرد التفكير بهذه المناسبة مؤرقة لدى الكثيرين ,وفي الحقيقة تعددت الآراء واختلفت الرؤى حول الموضوع الذي له أهمية كبيرة خاصة في أوساط الشباب، إذ أنه يحمل هذه المرة تطورات سريعة وأحداث مختلفة عن كل الأعوام السابقة..**

بداية تقول الأخت نوال -إحدى الأخوات المقبلات على الزواج : في الحقيقة تعتريني مشاعر القلق والخوف ,إزاء الأحداث الأخيرة ومطالبنا محددة بالأمان وليس شيئا غيره .. الأمان لنا ولبلدنا الذي دمرته الحروب وأهلكته النزاعات وفرقته الصراعات .. أدعو الله لي ولكل المقبلات على الزواج من أمثالي أن يتم الله فرحتنا على خير وسرور وبهجة ويجنبنا وبلادنا كل مصائب وفتن ..,والان وبعد حجز قاعة لإقامة مراسيم الزفاف أخشى أن الغياب سيكون سيد الموقف ,وأن معظم المدعوين لن يحضروا بسبب المواصلات وتخوفهم مما قد يحدث , هذا في الواقع ما سبق وتعرضت له إحدى صديقاتي . وتضيف نوال أنها قررت أن تلغي العقد مع القاعة وتغير العنوان إلى بيت أحد الأقرباء كونها أأمن في اعتقادي وهذا ما يأمله كل المدعوين الأمان ومن ثم الفرح والاحتفال، التأجيل هو الحل وترى الأخت سمية .. أن التأجيل هو الحل الأمثل للأفراح وتنصح الاخريات بتأجيل هذه المناسبة لأوقات أخرى أفضل من الوقت الحاضر حتى يكون الوضع أكثر هدوءا وأمنا .

ولمعرفة آراء الشباب الذين يجمعون على أن رأس الأسباب في تأجيل موعد الزفاف يعود إلى الارتفاع المفاجئ لأسعار الذهب إذ وصل سعر الجرام الواحد إلى ما يقارب أحد عشر ألف بالإضافة إلى ارتفاع المهر وهذه تعد معوقات الإرتباط في نظر الشباب ,,

يقول الأخ أمين -صاحب إحدى محلات الوجبات السريعة : كنت قد اتفقت مع والد خطيبتي بشأن المهر سلفا ولكنني تفاجأت حاليا بطلبهم الضعف بحجة ارتفاع أسعار الذهب ,,فوجدت نفسي عاجزا عن إتيان ذلك حتى اضطررت إلى فسخ الخطوبة ,,ويتفق معه الأخ إدريس -سائق تاكسي - بأن هذا الموسم ليس ملائما لإقامة الأفراح أو الأعراس ..

ولمعرفة آراء تجار الذهب الذين رفعوا الأسعار بصورة جنونية نلتقي بعدد منهم ..

التقينا أحد العاملين في منطقة شعوب - أمانة العاصمة - حيث نفى الأخ عصام بأن تكون الأزمة الحلية سبباً في ارتفاع سعر الذهب كون أسعاره عالمية والارتفاع أيضا عالمياً، وفي محل آخر لبيع الذهب يؤكد العاملون فيه أن محلهم تحول إلى محل شراء بدلاً من البيع تخوفا من التعرض للنهب والسرقة !! موضحين أن الكثير من الشباب أجلوا فكرة الزواج حتى تهدأ الأوضاع ,,,

## الوضع المتدهور

أكد خبراء تنمية واقتصاد بأن التنمية في حقيقتها عملية حضارية لأي بلد لكونها تشمل مختلف أوجه النشاط في المجتمع بما يحقق رفاهية الإنسان وكرامته وهي أيضا بناء للإنسان وتحرير له وتطوير لكفاءته وإطلاق لقدراته ...كما أنها اكتشاف لموارد المجتمع وتنميتها وحسن تسخيرها ,,,,وحين يهمل هذا الجانب أو يتعرض لمختلف الاعتداءات وأساليب عدوانية مختلفة فأنها تشكل حكرا كبيرا أمام النهوض بنشاط أي مجتمع وأي دولة مما ينعكس سلبيا وبشكل مباشر على حياة الفرد ونشاطاته المتعددة...يشكل حالة من الجمود والرضوخ البدني والجسمي ,فتسيطر الأفكار المتخوفة من مستقبل مجهول عكسه الواقع في تأجيل الفرد للكثير من مهامه وأشغاله حتى تتوفر له الفرص لإقامتها,إذ أن الزواج لا تتم سعادته ولا تكتمل أفراحه إلا بمناخ ملائم بعيدا عن الهمجية العشوائية والفوضى الخلاقة التي تعكسها الأحداث المتراكمة هنا وهناك ..فكان لابد من توافر الوسائل والطقوس المناسبة لإقامته ..فشكل الوضع المتدهور اقتصاديا والمهزوز تنمية في إقصاء حالات الزواج المعهود حدوثها زمنيا في هذه الأوقات إذ أنها لا تضاهي المبالغ المالية الطائلة والهائلة التي غدت في يومنا هذا عبئا ثقيلا على الشباب من الصعب تحملها الوفاء بها !!

## الزواج سنة الله في الكون

حيث أتفق العلماء على أن الإنسان في نظر الإسلام هو أسمى من في الوجود ,والإسلام جاء لتأكيد هذه المكانة له ,ولهذا فهو ينظر إلى الحياة من زاوية أوسع من الزاوية التي تنظر منها المناهج الوضعية . فالإنسان في نظر الإسلام لم يخلق ليكون حيوانا همه من الحياة الأكل والشرب والمتعة .بل هو إنسان يحتاج لتوفير أشياء كثيرة في حياته ,مادية ومعنوية وهي الحاجيات التي حرص الإسلام توفيرها على الفرد ومن ضمنها الزواج الذي يعتبر الركن الأساسي والرباط المتين لبناء مجتمع عظيم القيم والأخلاق بعيدا كل البعد عن وسائل التشويه القيمي والمعرفي ...حيث نصت على ضرورته وأهميته كل الأديان وحثت عليه كل الشرائع (وجعلنا لكم من أنفسكم أزواجا)فهو منهاج وحياة وطريق سوي للنهوض بشباب الإسلام على هدي سنة رسولنا محمد صلى الله عليه واله وسلم ليحميهم من الغزو الأخلاقي والديني الذي فتكت خطورته على الكثير من عقول شبابنا وبناتنا وأثرت فيه أيما تأثير في معظم أخلاقياتهم تأثيرا لا يعرف منتهاه لتطمس ما في قلوبهم من أي معنى للكرامة الإنسانية ...

فكم هي تلك الآيات القرآنية التي تدعو الشباب إلى التعفف والتحصن .. وتعدهم بالحب والمودة والاستقرار النفسي الذي ينتظرهم إذاهم ساروا على هذا النهج من السنة وفي ذلك يقول المولى عز وجل (وجعل بينكم مودة ورحمة)

## حالات استثنائية

جميعنا يتذكر تلك الحروب الطاحنة في منطقة الحصبة التي أدت إلى تدمير العديد من المنشآت الحكومية ومنازل المواطنين والإضرار بمصالحهم وما كان لها من تداعيات كبيرة لا يحمد عقباها ..

جعلت الناس وفي هذا الموسم بالذات لا يترنمون على أهازيج الأفراح وأنغام الألحان بل على أصوات الرشاشات وضرب المدافع ,وبحالة استثنائية أقيمت احدى الأعراس ولكنه هذه المرة لم تحجز له القاعات ولم يباركه الأخرون بحضورهم وتهانيهم ..

اذ انه أقيم في (بدروم )متواضع لم يأت له الا أصحابه وعدد قليل من أهل العروس لايتجاوزن عدد الأصابع ..حتى أن العروس لم تعتبره الا أشبه بمأتم ..اذ أن الخوف والذعر وأصوات الرصاص المتضاربة هنا وهناك كانت المسيطرة على الوضع ولم تكن هناك زفة بل خرجت العروس متخفية في اليوم التالي مع أهلها إلى بيت عريسها في شكل أشبه بالنازحين !!!

وأخرى اتفقت مع عريسها على عدم إقامة أي حفل زفاف في ظل هذه الظروف وعوضا عنه قررا الذهاب إلى مصر لقضاء شهر العسل بعيدا عن التوترات والمخاوف الحاصلة.

الأزمة حطمت آمال الكثيرين وشردت أحلامهم قبل أجسادهم ليعيشوا على خط الذعر وصعوبة سبل الحياة.....

وفي مشهد غريب من نوعه ..أوصت إحدى المقبلات على الزواج عريسها إذا حدث لها أي مكروه في ظل تلك الحروب فإنه يتزوج إحدى قريباتها فهي أكثر أدبا وارفع خلقا ولن تطمئن على حال زوجها بعد وفاتها الا معها ..والغريب في الأمر أن الزوج حال سماعه بتلك الأوصاف سارع إلى خطبتها في خفية من أمره!!!!

ولم تدر العروس بأمر زوجها إلا بعد وقت ليس بطويل ..فأغمي عليها فور سماعها ذلك ؟!!

## المسؤولية

حيث أشاد الأخ محمد رضوان -محاضر ديني على أن الأحداث المتتابعة والأزمات المتكررة التي تمر بها بلادنا لا تنطوي مسؤولية الوقوف أمامها في سبيل صدها أو ردعها على جماعة معينة أو على فئات متخصصة بل هي مسئولية الجميع من أقصى الوطن إلى أقصاه للوقوف بشكل حاسم وصلب أمام المتآمرين والحاقدين على خيرات الوطن ومؤسساته ومنشآته .

وأضاف بقوله اذا كانت معضلة الزواج هذه الفترة هي إحدى تداعيات هذه الظروف الخطيرة والسلبية التي يمر بها شبابنا..

فكم هي تلك الصفعات التي تلقتها اليمن إزاء ما يحدث فما أحوجنا الآن إلى قدرة شبابية دافعة وقوة متفاعلة ومشاركة وسياسة واعية وموجهة وإرادة إدارية ذات كفاءة عالية لتكون عاملا ايجابيا ناهضا وحافزا للعطاء والبناء وإعادة إعمار ما بطشت به التطورات الأخيرة.. فإن كنا قد غفلنا عن قضايا وهموم الشباب فقد تناسينا قضايا وهموم الوطن ...

## استنكار

ان من كانوا سببا في حدوث الأزمة الخانقة لكل فئات الشعب لن يفلتوا من العقاب اجلا أم عاجلا ..ولهذا استنكر العديد من الشباب ما تقوم به بعض العناصر التخريبية في افتعال الفوضى الخلاقة والأحداث الخطيرة و المتطورة يوماً عن آخر وتدمير كل ماله صلة في الحياة والإنشاء والتعمير...إذ من شأنها سببت في تعطيل مصالح المواطنين وعرقلة حياتهم وجرهم إلى حال أشد تعقيدا وأسوأ توقع.

إذ كانت لهم رؤى وبرامج واحتفالات وأعراس عزف الكثير من الشباب عن القيام بها إزاء هذا الوضع الذي لا يبشر واقعه بخير، قال تعالى :(إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض)فهذه الجرائم التي تستهدف الاعتداء على هذه الحقوق الطبيعية للإنسان قد هيأت المناخ المناسب لانتشار الرعب والذعر بين أوساط المجتمع فلا يأمن الإنسان على نفسه ودينه وماله وعرضه ,بل يعيش حالة الترقب بين خوف مميت أو حال مخيف !!

في الحقيقة تعددت أسباب الشباب عن الزواج هذه الفترة ,ولكنها اتفقت بكون هذه الأوضاع المتأزمة هي من صنعت الاختلالات والمخاوف للعزوف والتأجيل .... فانعدام البترول والبنزين والإنطفاءات المتكررة للكهرباء والارتفاع المفاجئ للأسعار وانقطاع الطرقات والأوضاع المتردية ,أسباب كلها أدت إلى افتقار العديد من الشباب للمقومات الأساسية لإقامة الأعراس ...